

المحاضرة الثانية: أنواع البحث

1- أنواع البحث

بشكل عام تقسم البحوث إلى نوعين البحوث النظرية والبحاث التطبيقية، ولكن هناك فروع أخرى وتصنيفات مختلفة باختلاف المعيار الذي يحدد على أساسه نوع البحث، فقد يكون على أساس طبيعة البحث، أو هدفه أو المنهج والأسلوب المستخدم، وعموماً يمكن الإشارة إلى أهم أنواع البحث العلمي من خلال ما يلي:

1-1- البحوث النظرية

وتسمى كذلك بالبحوث الأساسية أو البحوث المجردة، هدفها الأساسي هو الخوض في تطوير مضمون المعارف المتاحة في مختلف حقول العلم، كما يهدف إلى توضيح المواضيع الغامضة، إذن فهي تهدف إلى إضافة علمية ومعرفية، كما تهتم بالإجابة على تساؤلات نظرية ما، وقد يتم تطبيق نتائجها علمياً أو لا يتم. ودافع هذه البحوث، هو التوصل للحقيقة، وتطوير المفاهيم النظرية.

فالبحوث النظرية لا تعتمد على الواقع، ولا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التجربة في أية مرحلة من المراحل المكونة لها، بل تعتمد على التأمل النظري للبحث وعلى أسلوب الاستدلال العقلي.

ويمكن أن يندرج ضمن هذا النوع التصنيفات التالية:

أ- **بحوث نظرية رياضية** : دور الباحث فيها هو البرهنة على تناقض أو عدم تناقض بعض العلاقات الرياضية والحسابية أو إثبات إمكانية حل بعض المسائل الرياضية، أو إظهار بعض خواص الأعداد والأشكال.

ب- **بحوث نظرية طبيعية وفيزيائية** : وهي البحوث التي تحاول إثبات صحة بعض النظريات ولقوانين بالاعتماد على نتائج البحوث السابقة دون العودة بالتجارب والملاحظات.

ج- **بحوث نظرية إنسانية** : وتتعلق بشكل أساسي بمجال العلوم الإنسانية، تعتمد على البيانات والأدلة التي يجمعها الباحث من البحوث السابقة ويقوم بترتيبها على نحو منطقي.

1-2- البحوث التجريبية

وتعتمد على الواقع وعلى الاستقراء العلمي، دور الباحث يتمثل في الصياغة الدقيقة والجيدة لإشكالية البحث وبشكل مضبوط، فرضياته قابلة للقياس الكمي، كما يمكن للباحث القيام ببعض التجارب بهدف اختبار الفرضيات اعتماداً على الأدوات المناسبة، ليتم في الأخير صياغة النتائج وتقييمها، ويتناسب هذا النوع من البحوث مع الدراسات العلمية والفيزيائية والرياضية، فضلاً على الاستعانة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية بها كونها تثبت تجريبياً العديد من الفرضيات

بعد قياسها.

عادة ما يكون هذا النوع من البحوث يهدف إلى معالجة مشاكل قائمة في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، ويهدف الباحث إلى حلها من خلال التأكد من أسبابها ميدانياً، اعتماداً على منهجية علمية بخطواتها وصولاً إلى الأسباب الفعلية التي أدت إلى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات والحلول.

2- تقسيمات البحوث حسب مناهج وأساليب البحث المستخدمة

والتي تنقسم إلى الأصناف التالية:

2-1- البحوث التاريخية

وهي البحوث التي تعتمد المنهج التاريخي في تتبع الظاهرة منذ نشأتها ومراسل تطورها والعوامل التي تأثرت بها، بهدف تفسير الظاهرة في سياقها التاريخي.

2-2- البحوث الوصفية

وهي البحوث التي تعتمد المنهج الوصفي في تفسير ظاهرة أو وقائع معينة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتبين العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها، كما تهدف هذه البحوث إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وتحديد خصائصها ومحاولة تصور حالاتها المستقبلية.

3- تقسيمات أخرى للبحوث

وهي التقسيمات التي يكون أساسها الغرض من البحث، ويمكن تصنيفها كما يلي:

3-1- البحوث الاستكشافية

البحوث الاستكشافية هي بحوث استطلاعية تستخدم في دراسة قضايا أو مشاكل تكون فيه المعلومات نادرة، ومن أجل تسهيل العمل في إطار هذه البحوث فقد تم تحديد الإجراءات التي يمكن أن تساعد في إعدادها وأبرزها: الرجوع إلى المصادر الثانوية.

استخدام المقابلات في الحصول على المعلومات.

دراسة الحالات التي سبق معالجتها.

وتهدف الأبحاث الاستكشافية إلى تحقيق التالي:

- إشباع فضول الباحث في رغبته للوصول إلى فهم أعمق للمشكلة أو الظاهرة محل البحث.

- تطوير الطرق والأساليب التي يمكن استخدامها في الدراسات اللاحقة.

- تحديد مدى جدوى القيام بأي دراسات إضافية أخرى.

وأهم انتقاد يوجه للبحوث الاستكشافية هو عدم شموليتها وضعف قدرتها في تزويد الباحث بنتائج معمقة، ويعود هذا إلى صغر حجم العينة المستخدمة في هذه البحوث مما يجعل عملية التعميم غير ممكنة.

3-2- البحوث الأكاديمية

وتتمثل في الأنواع التالية:

3-2-1- البحوث الجامعية

يكلف عادة الطالب الجامعي من قبل الأساتذة الجامعيين بإعداد بحوث سنوية أو فصلية و تكون عادة مكملة للمناهج المدرسي الذي يتلقاه الطالب، و قد تكون هذه البحوث في شكل تقرير أو مقالة أو بحثا ومشروع، فاختلاف التسميات يعود لاختلاف التخصص أو الجامعة أو البلد .

3-2-2- بحوث الدراسات العليا (مذكرة التخرج)

وهي عبارة عن بحث يلتزم الطالب بتقديمه هي نهاية السنة الدراسية تتويجا للتخرج الجامعي، والهدف منه هو الحصول على شهادة جامعية معينة (ليسانس مثلا).

3-2-3- رسالة الماجستير

وهو بحث يقدمه طالب الدراسات العليا بهدف الحصول على درجة الماجستير، ويقوم به الطالب تحت اشراف أستاذ جامعي ذو درجة علمية عالية، وتختلف رسالة الماجستير عن المذكرة من حيث الخصائص التالية:

تستغرق مدة لا تقل عن السنتين من البحث.

تتناول موضوع جديد في أحد مواضيع البحث.

تهدف الدراسة إلى التعمق في ظاهرة أو مشكلة معينة.

تفيد الطالب في اكتساب تجارب أوسع في البحث العلمي.

تعتبر تدريب بحثي الطالب استعدادا للخوض في مجال البحث العلمي والتحضير للدكتوراه.

3-2-4- أطروحة الدكتوراه

وهي عبارة عن بحث علمي يطلب من الباحث الذي يرغب في التحضير للحصول على درجة علمية عالية تسمى الدكتوراه، ويطلق على البحث الذي يقدمه الأطروحة، ولا تقل مدة البحث عن ثلاث سنوات وتكون بعد التحصل على شهادة (الماجستير، الماستر) وبعد الانتهاء من كتابة الأطروحة يتم مناقشتها من قبل لجنة مختصة من الممتحنين إضافة إلى المشرف على العمل العلمي المقدم، وتتصف الأعمال البحثية في إطار الدكتوراه بما يلي:

- تقديم عمل يثري المعرفة الانسانية.

- تنمية روح البحث لدى الطالب (الباحث).
- الاعتماد على مراجع علمية متخصصة و متعددة.
- تعتبر الأطروحة كإثبات لقدرة الباحث على الإنتاج العلمي و المعرفي.

3-2-5- البحوث الأكاديمية المتخصصة

وهي عبارة عن أبحاث يقدمها الأساتذة الجامعيين موازاة مع التدريس والاشراف وباقي الأعمال البيداغوجية والعلمية وتتمثل في الأبحاث العلمية الابتكارية حسب التخصص، ويتم نشرها في المجلات والدوريات للاستفادة منها.